مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية المجلد (3) العدد(11)- سبتمبر 2024م

الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: 2812-145 x الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: 2812- 5428

الموقع الإلكتروني: https://jlais.journals.ekb.eng

إعجاز المتشابه اللفظي في القرآن الكريم
من سورة مريم إلى سورة فاطر الأسماء نموذجاً

أ/ عزة سيد محمد أحمد

باحثة ماجستير تخصص النحو والصرف

كلية الآداب– جامعة المنصورة

Journal of Arabic Language and Islamic Science Vol (3) Issue (11)- spt2024

Printed ISSN:2812-541x On Line ISSN:2812-5428

Website: https://jlais.journals.ekb.eg/

إعجاز المتشابه اللفظي في القرآن الكريم
من سورة مريم إلى سورة فاطر الأسماء نموذجًا

أ/ عزة سيد محمد أحمد

باحثة ماجستير تخصص النحو والصرف

كلية الآداب– جامعة المنصورة

مستخلص:

تهدف الدراسة إلى معرفة أسباب اختلاف الاسم في تركيب آيات المتشابه اللفظي في القران الكريم في السور محل الدراسة ، كما تهدف إلى معرفة أوجه التناسب بين كل تركيب نحوي وقع الاختلاف فيه بالاسم وسياقه الوارد فيه من آيات القرآن الكريم ، وقد اخترت آيات المتشابه اللفظي التي وقع الاختلاف في تركيبها باختلاف نوع الاسم (أفراد وجمعا أو تنكيرا وتعريفا أو اختلاف الضمير أو اختلاف الاسم ذكر وحذفا وتقديما وتاخيرا) في القرآن الكريم ابتداء بسورة مريم وانتهاء بسورة فاطر، وقد اتبعت في دراستي المنهج الوصفي القائم على التحليل ، حيث أذكر آيات المتشابه اللفظي ثم أقوم بتحليلها نحويا مظهرا مواضع الاتفاق والاختلاف في تركيبها، وبعد ذلك أذكر آراء العلماء في سبب اختصاص كل بنية نحوية بموضعها الذي وردت فيه، والتعليق على تلك الاراء بالترجيح أو الاضافة، كما أذكر وجهة كل رأي من الآراء مبينا ما اعتمد عليه من أوجه التناسب في اللفظ أو المعنى أو كلاهما معًا.

Abstract:

The study aims to know the reasons for the difference in the noun in the composition of the verbally similar verses in the Holy Qur’an in the surahs under study. It also aims to know the aspects of proportionality between each grammatical structure in which the name differed and its context in which it is contained in the verses of the Holy Qur’an. I chose the verbally similar verses in which the difference occurred. In their composition depending on the type of noun (individuals and plurals, indefinite and definite,

or different pronouns, or different nouns, male, omitted, advanced, and late) in the Holy Qur'an, beginning with Surat Maryam and ending with Surat Fatir. In my study, I followed the descriptive approach based on analysis, where I mention verbally similar verses and then analyze them. Grammatically, showing the areas of agreement and disagreement in its structure, and after that I mention the opinions of scholars regarding the reason for the specification of each grammatical structure to the place in which it occurs, and comment on those opinions by weighting or addition. I also mention the point of view of each opinion, indicating the aspects of proportionality in pronunciation or meaning that were relied upon. Or both together

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن، وخلق الإنسان، وعلمه البيان، وجعل لكل قبيل من خلقه لسان، وميز العرب بالفصاحة والبيان، وجعل العربية وعاء القرآن، وحفظهما طول الدهر والزمان، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله، ومصطفاه من خلقه وحبيبه. والصلاة والسلام على أفضل من نطق بالعربية، أفصح الخلق لسانا، وأحسنهم بيانا، سيد الأولين والآخرين، وإمام المتقين، وخاتم المرسلين،ورحمة الله للعالمين، محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد،

فإن الله تعالى أنزل القرآن الكريم باللغة العربية، قال تعالى: چ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ چ [1]، فكان المعجزة الخالدة، التي تحدى بها الإنس والجن أن يأتوا بمثله، أو بعشر سور من مثله، أو بسورة من مثله، ففزع أصحاب الفصاحة وأرباب البلاغة من سكان شبه جزيرة العرب وقالوا لأتباعهم: چ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ چ[2]، واعترف بعضهم بإعجازه اللغوي، في حسن

---

(1) [يوسف: ٢].

(2) [فصلت: ٢٦].

نظمه، وجمال أسلوبه، وروعة بنائه، والتئام ألفاظه، ودقة معانيه حتى قال أحدهم لأصحابه: والله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني، ولا برجزه ولا بقصيدة ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا، ووالله إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله، وإنه ليعلو ولايعلى عليه». وقد كانت المعجزات التي أيد الله بها رسله السابقين مؤقتة بوقتها، وبحياة الرسل الذين جرت علي أيديهم تلك المعجزات، فلم تبق واحدة منها بعد وفاة صاحبها أو رفعه .

جاء النبيون بالآيات فانصرمت وجئتنا بحكيم غير منصرم

وقد عزمت أن يكون اختلاف الاسماء في آيات المتشابه اللفظي هو موضوع رسالتي للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، و عنوانها اختلاف الاسم في المتشابه اللفظي في القرآن الكريم» دراسة نحوية دلالية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة النحوية والدلالية لآيات المتشابه اللفظي في القرآن الكريم في السور محل الدراسة – من سورة مريم إلى سورة فاطر – إلى تحقيق الأهداف التالية :

أولا: إظهار الإعجاز اللغوي في آيات المتشابه اللفظي من القرآن الكريم على جميع مستويات اللغة (الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي)، وذلك من خلال الوقوف على التناسب والانسجام بين كل اسم وما يوحي به من معنى والسياق الوارد فيه وكذلك معرفة الفروق اللغوية الدقيقة .

ثانيا: معرفة أسباب اختلاف البنية النحوية لآيات المتشابه اللفظي، في السور محل الدراسة .

ثالثا: معرفة أوجه التناسب بين كل بنية نحوية، وما وردت فيه من آيات المتشابه اللفظي .

- أسْبَابُ اخْتِيَارِ المَوْضُوعِ:

أولا: قلة الدراسة في الموضوع، فقديما لم يصلنا إلا القليل من الكتب التي اهتم مؤلفوها بتوجيه المتشابه اللفظي، بينما نجد الكثير من الكتب التي اعتنى أصحابها بدراسة القرآن الكريم تفسيرا، وأحكاما، وتجويدا، وإعرابا، وأسبابا للنزول ... إلخ.

ثانيا: نيل شرف البحث والدراسة في كتاب الله تعالى، وابتغاء الأجر والثواب منه سبحانه وتعالى، وطمعا في رضاه جل في علاه .

ثالثا: يقوي الإيمان بالله تعالى، ويدحض افتراءات الزنادقة، الذين طعنوا في نظم القرآن الكريم، وزعموا أنه ليس بمعجز .كما أن معرفة أسباب الاختلاف في آيات المتشابه اللفظي دليل على صدق نبوة رسول الله ﷺ، وأن هذا القرآن ليس من قول البشر، إنما هو من كلام العليم القدير

- حدود الدراسة:

الأسماء فى القرآن الكريم مع التطبيق على المتشابه اللفظى من سورة مريم إلى سورة فاطر، وتحليلُ ظَواهِر الأساليب تحْليلًا لُغَويًا لإبراز العلاقات الأسلوبيَّة والدَّلاليَّة في هذه الآيات وقيمة المعنى لفظيًّا ودلاليًّا، والمعيار في اختيار هذه الآيات السياق الوارد فيها.

منهج الدراسة:

تحقيقًا لأهداف هذه الدراسة كان المنهج الوصفيُّ هو المنهج المتبع فيها، وقد تمثل ذلك في منهجية البحث التالية:

- عرض أنماط الإطالة مع شرح مختصر لكل نمط.
- تحليل البناء التركيبي لآيات النمط، مع التمثيل بنماذج الصور التي تندرج تحتها.
- استخراج الدلالة الحاصلة فى الأسماءمما تنطوي عليه البنية النحوية ومما ذكره المفسرون للقرآن الكريم.

خطة البحث:

يتمثل هذا البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين، وخاتمة، ومصادر البحث ومراجعه.

المقدمة: تناولت أهداف الدراسة، أسْبَابُ اخْتِيَارِ المَوْضُوعِ، حدود الدراسة، منهج الدراسة.

التمهيد: الأمر لغة، واصطلاحًا.

المبحث الأول: الاسم الظاهر في المتشابه اللفظي

المبحث الثاني: الاسم الموصول والضمائر في المتشابه اللفظي

- المصادر والمراجع.
- محتويات الفهرس.

التمهيد

يمثّل المتشابه اللفظي وجهًا من وجوه إعجاز النَّظْم الكريم؛ لما يحوي من الأسرار البيانية والنكات البلاغية التي تشتمل عليها آيات المتشابه التي يتقارب تشكيلها اللغوي الظاهري، وتتّسع آفاقها الدلالية المتنوّعة. ولا يخفى شرف هذا الموضوع الذي نشأ في رحاب علوم القرآن الكريم، ثم ازدهر بعد ذلك في الحقل البلاغي فتوسّع التأليفُ فيه. وتقصد هذه المقالة الكشفَ عن مفهوم المتشابه اللفظي، ومظانّ التأليف فيه قديمًا وحديثًا مع تعدّد اتجاهاتها، وأهمية المتشابه اللفظي، وفوائده، وعرض نموذج منه.

تعريف المتشابه اللفظي لغةً، واصطلاحًا:

1. المتشابه اللفظي لغةً:

المتشابه اللفظي مركّب وصفي يتكوّن من كلمتين، أمّا كلمة المتشابه فهي اسم فاعل من (التشابه)، ويرِد التشابه على معنيين، هما: التماثل، والتلابس، يقول الجوهري (393هـ): «المشتبهات من الأمور: المشكلات، والمتشابهات: المتماثلات» وكذلك ورَد عند ابن فارس (395هـ): «الشين والباء والهاء أصل واحد يدلّ على تشابه الشيء وتشاكله لونًا ووصفًا»[2].

أمّا كلمة اللفظي فهي من مادة (لفظ)، وقد عرّفها صاحب المقاييس: «اللام والفاء والظاء كلمة صحيحة تدلّ على طرح الشيء، وغالب ذلك أن يكون من الفم»

وأخلص مما سبق أنّ المتشابه اللفظي هو ما تشابه من الكلام المنطوق، وقد يؤدّي هذا التشابه إلى اللّبس؛ وقيد باللفظي لإخراج غيره منه، وهو المتشابه المعنوي، وهو الذي يقابل المحكم، فالمتشابه المعنوي هو ما استأثر الله بعلمه، وما احتمل أوجُهًا، واحتاج إلى غيره في بيانه. والمحكم عكسه، ما عُرِف المراد منه، وما لا يحتمل إلا وجهًا واحدًا، وما استقلّ بنفسه»[4].

2. المتشابه اللفظي اصطلاحًا:

مما لا شك فيه أن المعنى الاصطلاحي يُستمد من المعنى اللغوي، فإذا كان المعنى اللغوي هو التماثل والتساوي فإن هذا التعريف هو قطب الرّحى للمتشابه اللفظي، كما

أنّ في المعنى اللغوي الآخر التشاكل والالتباس؛ فهذا قد يكون مؤدّاه النظرة العجلى للمتشابه اللفظي وعدم التفتيش في أسراره والتدبّر لأحوال مقاماته، وقريب من ذلك ما قاله ابن قتيبة (276هـ): «ومنه يقال: اشتبه عليّ الأمر، إذا اشتبه غيره فلم تكد تفرّق بينهما»

ولعلّ من أول التعريفات الاصطلاحية للمتشابه اللفظي هو ما نقله الطبري (310هـ) عندما أراد أن يفرّق بين المحكم والمتشابه، فعرّف المتشابه بقوله: «هو ما اشتبهت الألفاظ به من قصصهم عند التكرير في السور، بقصّه باتفاق الألفاظ واختلاف المعاني، وبقصّه باختلاف الألفاظ واتفاق المعاني»

ووصفه ابن المنادي بقوله: «ولقّبوه (المتشابه)... وحداهم كون القرآن ذا قصص، وتقديم وتأخير كثير ترداد أنبائه ومواعظه، وتكرار أخبار مَنْ سَلَفَ مِن الأنبياء، والمهلكين الأشقياء، يأتي بعضه بكلام متساوي الأبنية والمعاني على تفريق ذلك في آي القرآن وسوره قد يجيء حرف من غير هذا الضرب، فيأتي بالواو مرة، وبالفاء مرة، وآخر يأتي بالإدغام تارة وبالتبيان تارة، وأسماء متماثلة»[1].

كما عرّفه الإمام الكرماني (500هـ)[2] في مقدمة كتابه: «فإنّ هذا كتاب أذكُر فيه الآيات المتشابهات التي تكرّرت في القرآن، وألفاظها متّفقة، ولكن وقع في بعضها زيادة أو نقصان، أو تقديم أو تأخير، أو إبدال حرف مكان حرف أو غير ذلك مما يوجب اختلافًا بين الآيتين أو الآيات التي تكرّرت من غير زيادة ولا نقصان»[3].

---

1 البرهان في متشابه القرآن: للكرماني، ص110، تحقيق: أحمد عز الدين عبد الله خلف الله، دار صادر، 1431هـ.

2 ينظر: البرهان في علوم القرآن: للزركشي، (1/ 112)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، 1376هـ.

3 ينظر: الإتقان في علوم القرآن: للسيوطي، (3/ 390)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ.

وهو ما تناوله الزركشي (794هـ) عندما أورد مباحث في علوم القرآن، فقد عرض في أحد مباحثه تحت عنوان: (النوع الخامس: علم المتشابه)، فعرّفه: «هو إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة، ويكثر في إيراد القصص والأنباء، وحكمته التصرف في الكلام وإتيانه على ضروب ليعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك»[1].

وجُلّ التعريفات التي وردت للمتشابه بعد ذلك جاءت متابعة لتعريف الزركشي؛ فقد عرّفه السيوطي (911هـ) في «الإتقان» تحت النوع الثالث والستين من أنواع علوم القرآن (الآيات المتشابهات)[11]. وكذلك في كتابه «معترك الأقران»، عَنْوَنَ للوجه السادس من وجوه إعجاز القرآن، بعنوان: (مشتبهات آياته)[12]. كما كان الحال كذلك عند أبي البقاء (1094هـ) في كتابه «الكليّات»[2].

ومن خلال النظر والتأمل، فيمكن تعريف المتشابه اللفظي بصورة أقرب إلى طبيعة البحث العلمي بأنه: الآيات التي تكرّرت أو تشابهت في النّظم الكريم لفظًا، وعُرضت بأساليب متنوّعة؛ إمّا من حيث اختلاف الحروف أو المفردة أو الجملة، بحسب ما يتطلّبه المقام، ويقرّره المقصد.

المبحث الأول: الاسم الظاهر في المتشابه اللفظي

اختلف التعبير بالاسم الظاهر في آيات المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، ففي موضع يذكر ظاهرا له معنى دل عليه ما بُنِيَ به من أحرف، وفي موضع آخر يذكر ظاهرا آخر لكنه يحمل معنى غير ما ذُكر بالموضع الأول، ويبدو إعجاز نظم القرآن الكريم فيما تشابه منه، بالانسجام بين كل اسم وما يحمله من معنى، وما بني به من أحرف مع الآية والسورة التي يرد فيها؛ ومن ذلك ما ورد في سورة مريم

---

1 ينظر: معترك الأقران: للسيوطي، (1/ 66)، دار الكتب العلمية، 1408هـ.

2 نظر: الكليات؛ معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء الكفوي، ص854. تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة.

الاختلاف في لفظ الاسم الظاهر **(عصيا)** بقوله تعالى: **چٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹچ**[1]، وبالاسم الظاهر **(شقيا)** مع عيسى عليه السلام بقوله تعالى : **چ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ چ**[2].

تشابهت الآيتان في البنية النحوية الأولى، منهما جملة اسمية دخل عليها الناسخ الفعل المضارع المجزوم يكن لسبقه بأداة الجزم (لم)، وعلامة جزمه السكون حذفت منه النون لتفادي التقاء الساكنين، واسم الناسخ مستتر تقديره هو عائد على نبي الله يحيي عليه السلام، و**(جبارا عصيا)** خبرا الناسخ مستتر تقديره هو عائد على نبي الله يحيي عليه السلام، وجبارا عصيا خبرا الناسخ منصوبان والثانية فعلية مسبوقة بأداة الجزم (لم) والفعل المضارع **(يجعلني)** مجزوم وعلامة جزمه السكون، والنون للوقاية وياء المتكلم ضمير مبني في محل نصب مفعول به ثاني، واختلف تركيب الآيتين في خبر الناسخ عصيا في الآية الأولى، والمفعول به الثاني شقيا في الآية الثانية.

وقوله تعالى : **چ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڃ چ**[3]، وفي قصة يحيي : **چ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے چ**[4]، الآيتان متفقتان في المبنى **(الواو)** عاطفة **(سلام)** مبتدأ مرفوع، **(عليه)** متعلق بخبر المبتدأ **(يوم)** ظرف زمان منصوب متعلق بالخبر، ونائب الفاعل للفعلين **(ولد، يبعث)** والفاعل للفعل **(أموت)** ضمير يعود علي يحيى **(حيا)** حال منصوب من نائب الفاعل.

وجملة: "سلام عليه ..." لا محل لها معطوفة على لم يكن جبارا.

وجملة: "ولد ..." في محل جر مضاف إليه.

وجملة: "يموت ..." في محل جر مضاف إليه.

---

(1) [مريم: ١٤].

(2) [مريم: ٣٢].

(3) [مريم: ١٥].

(4) [مريم: ٣٣].

وجملة: "يبعث ..." في محل جر مضاف إليه.

وذكر الكرماني: قَوْله چ ڈ ڈ ژ ژ چ[1] فِي قصَّة يحيى چ ۀ ہ ہ چ[2] فِي قصَّة عِيسَى فنكر فِي الأول وَعرف فِي الثَّانِي لِأَن الأول من الله تَعَالَى والقليل مِنْهُ كثير كَمَا قَالَ الشَّاعِر:

قَلِيل مِنْك يَكْفِينِي وَلَكِن قَلِيل لَا يُقَال لَهُ قَلِيل

وَلِهَذَا قَرَأَ الْحسن {اهدنا صراطا مُسْتَقِيمًا} أَي نَحن راضون مِنْك بِالْقَلِيلِ"[3].

واتفق الإمام الأنصاري في فتح الرحمن مع الكرماني أنه في قصَّة "يحى" منكَّراً، وقال بعدُ في قصة "عيسى": چ ۀ ہ ہ ہ چ[4] ومعرَّفاً، لأن الأول من الله، والقليلُ منه كثيرٌ، والثاني من عيسى و "أل" للاستغراق، أو للعهد كما في قوله تعالى: چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ چ[5] أي ذلك السلامُ الموجَّه إلى يحى موجَّه إليَّ"[6].

واختلف المتشابه اللفظي بذكر الاسم الظاهر: (**الحسرة ، الأزقة**) في سورة مريم بقوله تعالى: چ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ چ[7]، وفي سورة غافر بقوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ

---

(1) [مريم: ١٥].

(2) [مريم: ٣٣].

(3) **أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان:** (ص 172).

(4) [مريم: ٣٣].

(5) جزء من آية في سورة [مريم: ٣٣]، وتمامها لِتُنذِرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾ [مريم: ٩٧]، وفي سورة [المزمل: ١٥ – ١٦] إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾

(6) **فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن:** (1/ 352)، المؤلف: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي [ت ٩٢٦هـ]، المحقق: محمد علي الصابوني، الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى..

(7) [مريم: ٣٩].

ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ چ[1]، وفي الآيتين تشابه قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ.

وقوله تعالى: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ في تركيبهما فكلاهما بدأت ب **(الواو)** عاطفة، والضمير في **(أنذرهم)** مفعول به أول **(يوم)** مفعول به ثان منصوب على حذف مضاف أي: أنذرهم عذاب يوم الحسرة، **(إذ)** ظرف استعير للمستقبل متعلق ب **(الحسرة)**، **(الأمر)** نائب فاعل مرفوع **(الواو)** حالية في الموضعين **(في غفلة)** متعلق بمحذوف خبر المبتدأ **(هم)** و **(لا)** نافية.

وجملة "أنذرهم ..." لا محل لها معطوفة على جملة أسمع بهم.

وجملة " قضي الأمر ..." في محل جر مضاف إليه.

وجملة " هم في غفلة .." في محل نصب حال من ضمير المفعول **(أنذرهم)**.

وجملة "هم لا يؤمنون ..." في محل نصب حال من ضمير المفعول في **(أنذرهم)**.

وأعتمد الغرناطي في توجيهه لذلك الاختلاف على معنى اللفظتين والسياق الواردتين فيه، فذكر رحمه الله أن والمراد في الآيتين تذكريهم بالقيامة وأهوالها، ثم اختلفت العبارة في الكناية، ففي سورة مريم: ﭽ ﭑ ﭒ ﭼ ، وفي سورة المؤمن: ﭽ ﭢ ﭣ ﭼ، فللسائل أن يسأل عن ذلك؟

والجواب عن ذلك، والله أعلم: أن اليوم المشار إليه يشتمل على موقف ومواطن مهولة وأحوال مختلفة، وبحسب ذلك تختلف العبارة والأخبار لاختلاف المقاصد والمواطن، ألا ترى قوله تعالى ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﭼ[2]، وقوله تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ[3]، وقوله تعالى: ﭽ □ □□ □ □ ﭼ[4]، وقوله: ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ[1]، ولا شك في

---

[1] [غافر: ١٨ – ١٩].

[2] [المؤمنون: ١٠١].

[3] [الصافات: ٢٧].

[4] [الصافات: ٢٤].

أن هذا في مواطن مختلفة، وبحسب ذلك اختلفت الكناية كما أضيف إليه اليوم هنا، فيوم الحسرة عبارة عن الوقت الذي يحصل فيه العلم اليقين لأهل النار بتأييد خلودهم واستمرار عذابهم إلى غير نهاية، ويتأكد لأهل الجنة علمهم بذلك، فلا أشد فرحًا من أهل الجنة يومئذ، ولا أشد حسرة من أهل النار، وفي هذا ورد الخبر الصحيح من أنه إذا استقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار ينادي يا أهل الجنة فيشرئبون، وينادي يا أهل النار كذلك، ويؤتى بالموت فيقال لهذا هل تعرفونه فيقولون نعم ... الحديث[2]"[3].

ومن آيات المتشابه اللفظي التي ورد فيها اختلاف الاسم الظاهر قوله تعالى في مريم : **چ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ چ**[4]، وفي سورة الفرقان: **چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ چ**[5]، تشابهت الآيتان في البنية النحوية، **(الواو)** عاطفة **(لهم)** متعلق ب**(وهبنا)**، **(من رحمتنا)** متعلق ب**(وهبنا)**، **(أخاه)** مفعول به أول عامله وهبنا، منصوب وعلامة النصب الألف **(هارون)** عطف بيان ـــــ أو بدل من أخاه ـــــ منصوب، ومنع من التنوين للعلمية والعجمية **(نبيا)** حال منصوبة من**(أخاه)**.

وجملة :(وهبنا ..) لا محل لها معطوفة على جملة قربناه.

مقصود الآيتين تأييد موسى عليه السلام بأخيه هارون، ثم اختلف الوصف بالنبوة والوزارة مع أتحاد المقصود، أن السور المتردد فيها ذكر الرسل، عليهم السلام، منوطا فيها ذكرهم بذكر أممهم، وما كان من معاناة الأمم وتكذيبهم، وأخذ

---

(1) [الرحمن: ٣٩].

(2) **متفق عليه:** رواه البخاري برقم (4730)، ومسلم برقم (2849) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا.

(3) **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل: (2/ 328).**

(4) [مريم: ٥٣].

(5) [الفرقان: ٣٥].

المكذبين بمرتكباتهم، ولا تكاد تجد سورة منها وارد فيها ذكرهم إلا على ما ذكرنا، وأكثر تلك السور استيفاء لهذا الغرض سور ثلاث، سورة الأعراف، وسورة هود، وسورة الشعراء، ثم يليها في ذلك سورة قد أفلح، ثم إن سورة مريم تضمنت طائفة عظيمة فصل ذكر بعضهم وأجمل ذكر البعض، وقد تجرد فيها من الإخبار بأحوالهم ذكر إبراهيم، عليه السلام من قول أبيه له: **چ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ چ**[1]، فمرتب على سؤال موسى عليه السلام في سورة طه في قوله : **چ ـ ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ چ**[2] فأعطي عليه السلام مطلبه.

قال تعالى : **چ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ چ**[3]، ورد هذا على الترتيب المتقرر في المصحف، ثم إن ما اتصل به هذه الآية وآية سورة مريم مما قبلهما وبعدهما يستدعي التناسب في مواقع الآية وفواصلها، وجاء توجيه الإمام أبي يحيى زكريا الأنصاري في فتح الرحمن، أن هارون كان أكبر من موسى، ومعنى أنه هبة له، أن الله تعالى أنعم على موسى عليه السلام، بإجابته دعوته فيه، حيث قال: **چ ـ ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ چ**[4]، فمعنى هبته له، جعله عضدا له وناصرا ومعينا"[5].

ومن آيات المتشابه اللفظي ما ورد مختلفا في التعبير **{ربهم ، والرحمن }**، ففي سورة الأنبياء ذكر لفظ الجلالة **{ربهم}** بقوله تعالى: **چ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ چ**[6]، وفي سورة الشعراء ورد الاسم {الرحمن} بقوله تعالى: **چ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ چ**[7]، اتفقتا كلتاهما في البنية

---

(1) [مريم: ٤٦].

(2) [طه: ٢٩ – ٣٠].

(3) [الفرقان: ٣٥].

(4) [طه: ٢٩ – ٣٠].

(5) فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن: (1/ 357).

(6) [الأنبياء: ٢].

(7) [الشعراء: ٥].

النحوية؛ **(ما)** نافية **(ذكر)** مجرور لفظا مرفوع محلا فاعل يأتيهم **(من ربهم)** متعلق ب**(يأتيهم)**، **(محدث)** نعت لذكر مجرور **(إلا)** أداة حصر **(الواو)** حالية.

وجملة (ما يأتيهم من ذكر...) لا محل لها في حكم التعليل لما سبق.

وجملة (استمعوه ...) في محل نصب حال من مفعول يأتيهم بتقدير قد.

وجملة (هم يلعبون ...) في محل نصب حال من فاعل استمعوه.

وجملة (يلعبون ...) في محل رفع خبر المبتدأ هم.

(من الرحمن) متعلقان بصفة لذكر.

وجاء توجيه الكرماني في أسرار التكرار عن السبب في ذلك فذكر أن آية سورة الأنبياء خصت بقوله **(من ربهم)**، بالأضافة؛ لأن الرحمن لم يأت مضافا، ولموافقته ما بعد، وهو قوله: **(قال ربي يعلم)**، وخصت الشعراء بقوله: **(من الرحمن)** لتكون كل سورة مخصوصة بوصف من أوصافه، وليس في أوصاف الله اسم أشبه باسم الله من الرحمن؛ لأنهما اسمان ممنوعان أن يسمى بهما غير الله عز وجل، ولموافقة ما بعده، وهو قوله: **ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ**[1]؛ لأن الرحمن الرحيم مصدر واحد.

وجاء جواب ابن الزبير الغرناطي في ملاك التأويل عن السبب في ذلك أن هذين الاسمين العظيمين وهما: الرب والرحمان تواردا في الكتاب العزيز كثيراً، أول ذلك في الفاتحة، ثم إن اسمه سبحانه الرجمان يغلب وروده حيث يراد الإشارة إلى العفو والإحسان والرفق بالعباد والتلطف والتأنيس، فمن مراده في التأنيس، فمن مراده في التأنيس البسملة، وأم القرآن، وصدر سورة طه، وآية الشعراء المتكلم فيها، وما ورد من مثل الوارد في سورة الفرقان في قوله تعالى: **ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ**

---

(1) [الشعراء: 9]، تكررت عبارة العزيز الرحيم في سورة الشعراء تسع مرات في الآيات ــ9، 68، 104,122، 140 ،159 ، 175، 191، 217.

چ[1]، فتحقيق الاعتبار يقتضي تأويله بالرجوع إلى ما ذكرنا، وأما اسمه الرب فيعم وروده طرفي الترغيب والترهيب، أما الترغيب فبين، وأما الترهيب فحيث يرد معنى ملكيته سبحانه لهم، وانفراده بإيجادهم، وإدرار أرزاقهم، وبيان انفراده تعالى بذلك، ثم هم ذلك على كفرهم"[2].

وفي سورتي الأنبياء والصافات ورد المتشابه اللفظي مختلفا في الاسم في قوله تعالى : چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ چ[3]، وفي الصافات: چ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ چ[4]، الآيتان متفقتان في التركيب النحوي ، چ ڤ ڤ ڤ چ الجملة من الفعل والفاعل والمفعول به معطوفة على قالوا وبه متعلقان بأرادوا چ ڤ چ فعل ماض وفاعل ومفعوله الأول والجملة معطوفة بالفاء چ ڤ چ مفعول به ثان.

ويرى الإسكافي: "أن هذا في قصة واحدة، فجاء في موضع: **(الأخسرين)**، وفي موضع **(الأسفلين)** فهل في كلٍ من المكانين ما يختص باللفظ الذي خصّ به؟، والجواب أن يقال: أمّا في سورة الأنبياء فإن الله تعالى أخبر فيها عن إبراهيم عليه السلام أنه قال: چ ئى ئى ئد ئد چ [5]، ثم أخبر عن الكفار لمّا ألقوه في النار وأرادوا به كيداً: چ ڤ ڤ چ[6]، والكيد: سعي في مضرة لتورد على غفلة، فذكر مكايدة بينهم وبين إبراهيم عليه السلام، فكادهم ولم يكيدوه فخسرت تجارتهم وعادت عليهم مكايدتهم، لأنه كسّر أصنامهم ولم يبلغوا من إحراقه مرادهم، فذكر الأخسرين لأنهم خسروا فيما عاملهم به وعاملوه من المكايدة التي أضيفت إليهما وأما الآية التي في

---

(1) جزء من آية في سورة [الفرقان: ٦٠]، وتمامها ﴿لِنُنذِرَ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٧ إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَاقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٨﴾

(2) **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل: (2/ 345).**

(3) [الأنبياء: ٧٠].

(4) [الصافات: ٩٨].

(5) جزء من آية في سورة [الأنبياء: ٥٧]، وتمامها ﴿لِنُنذِرَ ٥٧﴾.

(6) [الأنبياء: ٧٠].

سورة الصافات فإن الله تعالى أخبر عن الكفار فيها بما اقتضى من الأسفلين، وهو أنه قال: **چ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ و و چ**[1]، فبنوا له بناء عاليا ورفعوه فوقه ليرموا به من هناك إلى النار التي أجّجوها، فلما علوا ذلك البناءَ وحطّوه منه إلى أسفل، عادوا هم الأسفلين، لأنهم أهلكوا في الدنيا وسفل أمرهم في الأخرى، والله تعالى نجّى نبيّه -عليه السلام- وأعلاه عليهم، فانقلب عاليّ أمرهم في صعود البناء وسافل أمر إبراهيم عليه السلام، فلمّا حُطّ إلا النار صار ذلك سافلا، وأمر النبي عليه السلام عاليا، فلذلك اختصت هذه الآية بقوله: **چ ى ى چ**[2]" [3].

ويرى الكرماني أن في هذه السورة كادهم إبراهيم عليه السلام بقوله: **چ ئى ئى چ** [4]، وكادوا هم إبراهيم بقوله: **چ ۋ و و چ**[5]، فجرت بَينهم مكايده فغلهم إِبْرَاهِيم لِأَنَّهُ كسر أصنامهم وَلم يغلبوه لأَنهم لم يبلغُوا من إحراقه مُرَادهم فَكَانُوا هم الأخسرين، وَفِي الصافات **چ ۆ ۈ ۇٴ ۋ ۋ و و چ**[6]، فأججوا نَارا عَظِيمَة وبنوا بنيانا عَالِيا ورفعوه إِلَيْهِ ورموه مِنْهُ إِلَى أَسْفَل فرفعه الله وجعلهم فِي الدُّنْيَا من الأسفلين وردهم فِي العقبى أَسْفَل سافلين فخصت الصافات بالأسفلين"[7].

---

(1) [الصافات: ٩٧].

(2) [الصافات: ٩٨].

(3) **درة التنزيل وغرة التأويل:** (1/ 905- 906)، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي [ت ٤٢٠ هـ]، دراسة وتحقيق وتعليق: د/ محمد مصطفى آيدين، الناشر: جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية الموصى بها (٣٠) معهد البحوث العلمية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى.

(4) جزء من آية في سورة [الأنبياء: ٥٧]، وتمامها ﴿لِأُنذِرَكُمْ بِهِۦ﴾.

(5) [الأنبياء: ٧٠].

(6) [الصافات: ٩٧].

(7) **أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان:** (ص: 178 - 179).

واختلف المتشابه اللفظي في صيغة الاسم، فجاء في سورة الحج وترى الناس بقوله تعالى: **ﭽ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼ** [1]، وجاء في فاطر ترى الفلك بقوله تعالى: **ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ**[2]، الآيتان متشابهتان تركيبا، **(يوم)** ظرف زمان منصوب متعلق **بـــ (تذهل).**

و**(عما)** متعلق بـــ **(تذهل)**، **(سكارى)** حال منصوبة من الناس وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على الألف **(الواو)** حاليّة **(ما)** نافية عاملة عمل ليس **(سكارى)** الثاني مجرور لفظا منصوب محلا خبر ما **(الواو)** عاطفة **(لكنّ)** حرف مشبّه بالفعل للاستدراك- ناسخ- وجملة: «**ترونها ...** » في محلّ جرّ بالإضافة، وجملة: «**تذهل كلّ ...** » لا محلّ لها استئناف بيانيّ، وجملة: «**أرضعت ...** » لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ أو الاسميّ (ما)، وجملة: «**تضع كلّ ...** » لا محلّ لها معطوفة على جملة تذهل كلّ ...، وجملة: «**ترى ...** » لا محلّ لها معطوفة على جملة تذهل كلّ، وجملة: «**ما هم بسكارى ...** » في محلّ نصب حال من الناس، وجملة: «**لكنّ عذاب.. شديد**» لا محلّ لها معطوفة على استئناف مقدّر أي هذا كلّه هيّن ولكنّ عذاب الله شديد.

ويرى الكرماني قَوْله تَعَالَى **{يَوْم ترونها}** وَبعده **{وَترى النَّاس سكارى}** محول على أَيهَا الْمُخَاطب كَمَا سبق فِي قَوْله **{وَترى الْفلك}**[3].

وبذلك قال شيخ الإسلام بدر الدين ابن جماعة أن الزلزلة عامة في وقت واحد فيدركها الكل إدراكا واحدا؛ فقال: **(تَرَوْنَهَا)** ورؤية السكارى مختصة بكل إنسان بنفسه فيراهم هذا في وقت وهذا في وقت فقال: وترى أيها الرائي، وقوله

---

(1) [الحج: ٢].

(2) [فاطر: ١٢].

(3) **أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان:** (ص 180).

تعالى: **چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ**[1] إن كان المراد بالزلزلة نفس البعث والساعة فلا حمل حينئذ ولا رضاع. وإن كان غير الساعة فما هو؟، اختلف في ذلك، فقيل: هو رجفة عظيمة عند نفخة الصعق، وقيل: عند طلوع الشمس من مغربها، وهذا جواب ظاهر، وقيل: هو نفس قيام الساعة، والمراد: التمثيل بأن الحال، كذلك لو كان حمل أو إرضاع، قوله تعالى: **(وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى)** يفهم من سياقها أنهم سكارى من الدهش لتلك الأهوال، وما هم بسكارى من الشراب"[2].

ذكر الاسم الظاهر وحذفه في المتشابه اللفظي.

ورد المتشابه في القرآن الكريم مختلفا في الاسم ذكرا وحذفا، ومن وذلك ما جاء في سورة الحج بقوله تعالى: **چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ چ**[3]، وقوله تعالى في سورة السجدة: **چ ڀ ڀ ڀ ڀ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ**[4]، في التركيب تماثلت الآيتان، فكلتاهما بدأت بظرف ونائب ظرف مبني **(كلّما)** ظرف بمعنى حين متضمّن معنى الشرط متعلّق بالجواب أعيدوا..، **(منها)** متعلّق ب **(يخرجوا)**، **(من غمّ)** بدل من المجرور السابق بإعادة الجارّ ، **(فيها)** متعلّق بالمبنيّ للمجهول **(أعيدوا)**، وجملة: «**أرادوا ...** » في محلّ جرّ بإضافة **(كلّما)** إليها، وجملة: «**يخرجوا ...** » لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ **(أن)**، وجملة: «**أعيدوا فيها**» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم، وجملة: «**ذوقوا ...** » في محلّ نصب مقول القول لقول مقدّر أي: تقول لهم الملائكة ذوقوا.

---

(1) جزء من آية في سورة [الحج: ٢].

(2) **كشف المعاني في المتشابه من المثاني:** (ص: 260 – 261).

(3) [الحج: ٢٢].

(4) [السجدة: ٢٠].

ذكر الإسكافي قوله عز وجل: چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ چ[1]، وقال في سورة السجدة: چ ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ئى چ[2]، وقوله: (مِنْ غَمٍّ) في سورة الحج، وخلوّ الآية التي في سورة السجدة منه؟، يقال: إنه تعالى لماّ وصف من أحوال أهل النار في هذه السورة في الآية المتضمنة لهذه اللفظة بقوله تعالى: چۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ چ[3]، فأخبر أن النار تشتمل عليهم من جوانبهم كاشتمال الثياب. وقيل: هي ثياب نحاس من نار، وهي النهاية في الإحماء والإحراق، ثم خصص الرؤوس بصبّ الماء المغليّ عليها. وقيل في التفسير: إنه ينفد إلى أجوافهم فيَسْلت ما فيها، ويذوب ما في بطونهم من الشحوم ويتساقط ما عليهم من الجلود، مع زبانية بأيديهم عُمُدٌ من حديد يضربون بها رؤوسهم إذا حاولوا الخروج من النار فلما وصفهم بأن العذاب من جميع الجوانب اكتنفهم صاروا بإحاطة ذلك بهم، وبسدّ أنفاسهم عليهم بمنزلة البعير المغموم بالغمامة التي تسدّ متنفّسه فلا يجد فرجة، والطبق المغموم المستور، وقال القطامي:

إذا رأسٌ رأيتَ به طِماحاً شَدَدْتَ له الغمائمَ والصِّقَاعا

وليس الغم هاهنا الحزن، وإن كان أصله من ذلك، لكنه تغطية بالعذاب وأخذ بكظمهم، فلماّ تقدّمه وصف ما أحاط بهم ذكر هذا الغم، أي كلّما أرادوا من الكرب الذي يأخذ بكظمهم أن يخرجوا من النار التي جلبت عليهم كلّ ذلك أقبلت الزبانية نحوهم بما يدقّ رؤوسهم، والآية التي في سورة السجدة لم تشتمل من إحاطة العذاب من ذكر الثياب من النار، وصبّ الحميم، وإذابة الشحوم على ما ذكر في هذه الآية، لأنه قال: چ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ چ[4]، فلما لم يتقدم ذكر

---

(1) [الحج: ٢٢].

(2) [السجدة: ٢٠].

(3) [الحج: ١٩ - ٢١].

(4) جزء من آية في سورة [السجدة: ٢٠].

ما يُطيف بهم ويغمهم ويصير كما يسدّ مخارج أنفاسهم لم يذكر أنهم يحاولون الخروج من أجل الغم الذي اقتضت الآية في الحج ذكره، ولم يقع مثله في سورة السجدة من مقتض، فلم يقع المقتضى لذلك"[1].

المبحث الثاني: الاسم الموصول والضمائر في المتشابه اللفظي

ومن آيات المتشابه اللفظي التي ورد فيها الاختلاف اللفظي قوله تعالى في سورة الحج: **چ ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئپ ئى چ** [2] وفي سورة لقمان قوله تعالى: **چ ٻ ٻ ٻ ٻ ئائه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ چ**[3]، تشابهت الآيات في البنية النحوية **(له)** متعلّق بخبر مقدّم للمبتدأ **(ما)** الاسم الموصول، **(في السموات)** متعلّق بمحذوف صلة ما **(في الأرض)** متعلّق بمحذوف صلة ما الثاني **(الواو)** عاطفة **(اللام)** هي المزحلقة للتوكيد **(الحميد)** خبر ثان مرفوع، جملة: «**له ما في السموات ...** » لا محلّ لها استئنافيّة، وجملة: «**إنّ الله ...** » لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة، وجملة: «**هو الغنيّ ...** » في محلّ رفع خبر إنّ.

وتحدث عن ذلك الاسكافي وبدأ توجيهه بذكر معنى الآيات في قوله تعالى: **چ ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئپ ئى چ** [4]، وقال في سورة

---

(1) درة التنزيل وغرة التأويل: (1/ 921 – 925).

(2) [الحج: ٦٤].

(3) [لقمان: ٢٦].

(4) [الحج: ٦٤].

لقمان: **چ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ چ**[1]، "**ما**" في الآية الأولى في قوله: **(له ما في السموات وما في الأرض)** وإخلاء الثانية منها لقوله: **(لله ما في السموات والأرض)** وعن قوله في الآية الأولى: **(وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)** فأدخل اللام على قوله "هو" ولم يدخلها في التي في سورة لقمان، وهو شاهد يحقّق ما أجبنا به من اختيار التوكيد، حيث يقصد بناؤه على الكلام المتقدم له، لأن هذه الآية تالية لتلك لا يحجزها عنها إلاّ قوله: **چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ چ**[2]، فحُملت على نظائرها المذكورة قبلها، وخالفت التي في سورة لقمان تلك. بموقعها، فلم تؤكد كما وُكدّت الأولى لذلك"[3].

وفي سورة المؤمنون اختلف التعبير بالاسم الظاهر بين الجمع والافراد حيث أتى بالاسم الظاهر جمع **(فاكهة)** في قوله تعالى: **چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ چ**[4]،**وبالاسم المفرد (فاكهة)** في قوله تعالى: **چ ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې چ**[5]، تماثلت الآيات القرآنية في البنية النحوية، **(الفاء)** عاطفة **(لكم)** متعلّق ب **(أنشأنا)**، **(به)** متعلّق بـــ **(أنشأنا)** و **(الباء)** سببيّة **(من نخيل)** متعلّق بنعت ل **(جنّات)** **(لكم)** الثاني متعلّق بخبر مقدّم **(فيها)** متعلّق بالاستقرار الذي هو خبر، والمبتدأ **(فواكه)**، **(الواو)** عاطفة **(منها)** متعلّق ب **(تأكلون)**، وجملة: «**أنشأنا ...** » لا محلّ لها معطوفة على جملة أسكنّاه، وجملة: «**لكم فيها فواكه ...** » في محلّ نصب نعت لجنّات، وجملة: «**تأكلون**» في محلّ نصب معطوفة على جملة لكم فيها فواكه.

---

(1) [لقمان: ٢٦].

(2) [الحج: 63].

(3) **درة التنزيل وغرة التأويل:** (1/ 932 – 933).

(4) [المؤمنون: ١٩].

(5) [الزخرف: ٧٣].

وفي المؤمنون ورد قوله تعالى: ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ
ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ
ﭼ[1] بذكر لفظة (الله) وفي فصلت بغيرها (ربنا) في قوله تعالى: ﭽ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ
ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ
ﭼ[2]، اتفقت الآيات في البنية النحوية، **(الفاء)** استئنافيّة **(الذين)** موصول في محلّ رفع نعت للملأ **(من قومه)** متعلّق بحال من فاعل كفروا **(ما)** نافية مهملة **(إلّا)** للحصر **(بشر)** خبر المبتدأ **(هذا)** **(مثلكم)** نعت لبشر مرفوع **(عليكم)** متعلّق بـــ **(يتفضّل)**، والمصدر المؤوّل **(أن يتفضّل)** في محل نصب مفعول به عامله يريد، **(الواو)** عاطفة **(اللام)** واقعة في جواب لو (بهذا) متعلّق ب **(سمعنا)**، **(في آبائنا)** متعلّق ب **(سمعنا)** بحذف مضاف أي في أخبار آبائنا، وجملة: «**قال ...** » لا محلّ لها استئنافيّة، وجملة: «**كفروا ...** » لا محلّ لها صلة الموصول **(الذين)**، وجملة: «**ما هذا إلّا بشر ...** » في محلّ نصب مقول القول، وجملة: «**يريد ...** » في محلّ نصب حال من بشر، وجملة: «**يتفضّل ...** » لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ **(أن)**، وجملة: «**لو شاء الله ...** » في محلّ نصب معطوفة على مقول القول، وجملة: «**أنزل ...** » لا محلّ لها جواب شرط غير جازم، وجملة: «**ما سمعنا ...** » لا محلّ لها استئناف في حيّز القول.

وذكر الكرماني برهانه وهو قَوْله **{وَلَو شَاءَ الله لأنزل مَلَائِكَة}** وَفِي حم فصلت **{لَو شَاءَ رَبنَا لأنزل مَلَائِكَة}** لِأَن فِي هَذِه السُّورَة تقدم ذكر الله وَلَيْسَ فِيهِ ذكر الرب، وَفِي فصلت تقدم ذكر رب الْعَالمين سَابِقًا على ذكر الله فَصرحَ فِي هَذِه السُّورَة بِذكر الله وَهُنَاكَ بِذكر الرب لِإِضَافَتِهِ إِلَى الْعَالمين وهم جُمْلَتهمْ فَقَالُوا إِمَّا اعتقادا وَإِمَّا استهزاء **{لَو شَاءَ رَبنَا لأنزل مَلَائِكَة}** فأضافوا الرب إِلَيْهِم"[3].

---

(1) [المؤمنون: ٢٤].

(2) [فصلت: ١٤].

(3) **أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان:** (ص 184).

واختلف التعبير بالاسم في سورة المؤمنون بقوله سبحانه وتعالى: **چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح طم ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح طم ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ چ**[1]، تشابهت الآيات في البنية النحوية فهي جملة فعلية **چۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چ**[2].

<u>الإعراب:</u>

(لمن) متعلّق بخبر مقدّم للمبتدأ **(الأرض)** **(من)** موصول في محلّ رفع معطوف على الأرض بالواو **(فيها)** متعلّق بمحذوف صلة من **(كنتم)** فعل ماض ناقص- ناسخ- مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، جملة: «**قل ...** » لا محلّ لها استئنافيّة، وجملة: «**لمن الأرض ...** » في لا محلّ نصب مقول القول، وجملة: «**كنتم تعلمون ...** » لا محلّ لها استئناف في حيّز القول، وجواب الشرط محذوف تقديره: فأخبروني لمن هي، وجملة: «**تعلمون ...** » في محلّ نصب خبر كنتم

چ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ چ[3]، الإعراب:

(السين) حرف استقبال **(لله)** متعلّق بخبر لمبتدأ مقدّر أي: الأرض لله **(الهمزة)** للاستفهام التقريعيّ **(الفاء)** عاطفة **(تذكّرون)** مضارع مرفوع محذوف منه إحدى التاءين تخفيفا، جملة: «**سيقولون ...** » لا محلّ لها استئناف بيانيّ، وجملة: « **(الأرض) لله**» في محلّ نصب مقول القول، وجملة: «**قل ...** » لا محلّ لها استئنافيّة، وجملة: «**تذكّرون**» في محلّ نصب معطوفة على مقول القول المحذوف أي: أغفلتم فلا تذكّرون.

چ ۋ ۋ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا چ[4]،

---

(1) [المؤمنون: ٨٦ - ٨٩].

(2) [المؤمنون: ٨٤].

(3) [المؤمنون: ٨٥].

(4) [المؤمنون: 86].

الإعراب: (من) اسم استفهام مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ خبره **(ربّ)** ، **(السبع)** نعت للسموات مجرور، و **(ربّ)** الثاني معطوف على الأول بالواو مرفوع **(العظيم)** نعت للعرش مجرور مثله، جملة: «**قل ...** » لا محلّ لها استئنافيّة، وجملة: «**من ربّ ...** » في محلّ نصب مقول القول.

چ ئا ئەئه ئو ئو ئۇ ئۇ چ[1]

الإعراب: تعرب الآية مثل نظيرتها المتقدّمة. الآية (85)، مفردات وجملا.

چ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئد ی ی ی ی □ چ[2]،

الإعراب:

(من) اسم استفهام مبتدأ **(بيده)** متعلّق بخبر مقدّم للمبتدأ **(ملكوت)** **(الواو)** عاطفة- أو حاليّة- **(يجار)** مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو **(عليه)** متعلّق بـــ **(يجار)**، **(إن كنتم تعلمون)** مرّ إعرابها، جملة: «**قل ...** » لا محلّ لها استئنافيّة، وجملة: «**من بيده ملكوت ...** » في محلّ نصب مقول القول، وجملة: «**بيده ملكوت ...** » في محلّ رفع خبر المبتدأ **(من)**، وجملة: «**هو يجير ...** » في محلّ رفع معطوفة على جملة الخبر، وجملة: «**يجير ...** » في محلّ رفع خبر المبتدأ **(هو)**، وجملة: «**لا يجار عليه ...** » في محلّ رفع معطوفة على جملة يجير، وجملة: «**كنتم تعلمون ...** » لا محلّ لها استئنافيّة.. وجواب الشرط محذوف تقديره: فأخبروني بذلك، وجملة: «**تعلمون ...** » في محلّ نصب خبر كنتم.

چ □ □□ □ □ □ □ چ[3]، **الإعراب:**

(سيقولون لله قل) انظر إعرابها سابقا، **(الفاء)** رابطة لجواب شرط مقدّر **(أنّى)** اسم استفهام مبنيّ في محلّ نصب حال من النائب الفاعل في **(تسحرون)**، فالظرف ضمّن معنى كيف، جملة: «**سيقولون ...** » لا محلّ لها استئناف بيانيّ، وجملة: «

---

(1) [المؤمنون: 87].

(2) [المؤمنون: 88].

(3) [المؤمنون: 89].

(**الملكوت) لله ...** » في محلّ نصب مقول القول، وجملة: «**قل ...** » لا محلّ لها استئنافيّة، وجملة: «**أنّى تسحرون**» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي: إن كنتم تعلمون هذا فأنى تسحرون.. وجملة الشرط المقدّرة في محلّ نصب مقول القول.

تحدث عن ذلك الإسكافي وبدأ توجيهه عن قوله تعالى قوله تعالى: **چ ے ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ی □ □ □ □ □□ □ □ چ**[1]

تكلم عن خاتمة الآية الأولى بقوله: **چ ۋ ۅ ۅ چ**، وخاتمة الثانية بقوله: **چ ئو ئۇ ئۇ چ**، وخاتمة الثالثة بقوله: **چ □ □ □ چ**، وما الذي خصّ كلاًّ بمكانه؟.

إنّ هذه الآية جاءت بعدما أخبر الله تعالى عن الكفار من إنكار البعث، وهو في الآية التى تكلمّنا فيها، واتصلت هذه بها، فأمر نبيّه – صلى الله عليه وسلم – بأن يسألهم لمِن الأرض ومن فيها؟ أي: مَن يملكها، ويملك الناس الذين فيها؟ فإنهم يقرّون أن جميع ذلك لخالقها، وهو الله تعالى، فإذا أقرّوا بذلك فقل لهم: **چ ۋ ۅ ۅ چ** إذا قلنا لكم إنه ينشئ نشأة ثانية ما كان من النشأة الأولى كما قال **چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ چ**[2] أي: عندكم، وفي تقديركم الفاعلين منكم، فخصّت بالتذكّر، لأنهم إذا أثبتوا الخلق الأول لزمهم الخلق الثاني.

وأما قوله تعالى: **چ ۋ ۋ ې ې ې ې ى ى ئا ئا چ**[3]، فإنّما معناه: من الذي به قوام السموات السبع والعرش العظيم، ولايستغنى عنه، وهذه الأشياء من أكبر ما يرى من خلق الله تعالى، وما ثبت بالصدق من الخبر عندنا، فمن يملك هذه الأشياء من السموات السبع والأرض والعرش العظيم وأقررتم له بذلك، فلِم لا

---

(1) [المؤمنون: ٨٤ – ٨٩].

(2) [الروم: ٢٧].

(3) [المؤمنون: ٨6].

تجتنبون معصيته، ولا تتقون عقوبته إذ كانت هذه الأجرام العظيمة لا تستغنى عنه ساعة، فأنتم أحوج إلى أن يربُّكم، وأن تقوموا بحقّ ربانيته لكم، فتمتنعوا بطاعته من موجب عقابه، فهذه لائقة بمكانها، حالّة في موضعها.

وأما الثالثة وهي: ﭽ □ □ □ ﭼ فإنها جاءت بعد تقرير ثالث، وهو: ﭽ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ[1]، أي: مَن الذي مُلكه على الأشياء أتمّ ملك فهو يَمنع ولا يُمنع منه، أي يمنع من المكروه مَن شاء، ولا يملك أحد منع من أراده بسوءٍ، وهذا أعظم ملك وأبلغه، فإذا أقرّوا بذلك فقال لهم: كيف تخدعون عن عقولكم حتى تتخذوا الأوثان والأصنام آلهة، وهي لا تسمع ولا تبصر مع القادر العليم الذي قد أقررتم له بأتمّ الملك، وبكلّ الخلق الذي يشهدكم، والذي يغيب عنكم. وقوله: ﭽ □ □ □ ﭼ أي: من أين يأتيكم ما يغلب على عقولكم فيخيِّل الباطلَ إليها حقّا، والقبيح عندها حسنا أَمِنْ علمكم بأن الله تعالى مالك الأرض ومَن فيها، أم من علمكم بأنه ربّ السموات السبع وربّ العرش العظيم، أَم مِن علمكم بأن له الملك الأغلب والعزّ الأغلب، وأنه يَمنع ولا يُمنع منه، ويحمِي عقابه، ولايحمَى منه، وليس في شيء من ذلك ما يُري الفاسد صحيحاً، والمِعوجَّ قويماً. فهذا الذي ختم به الثالثة ناظم معناه بخواتيم ما قبله. وكلّ في مكانه اللائق به"[2].

وقال الكرماني في اسرار التكرار: ﭽ □ □□ ﭼ ، وَبعده ﭽ □ □□ ﭼ، وَبعده ﭽ □ □□ ﭼ الأول جَوَاب لقَوْله: ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ جَوَاب مُطَابق لفظا وَمعنى لِأَنَّهُ قَالَ فِي السُّؤَال قل لمن فَقَالَ فِي الْجَواب لله، وَأما الثَّانِي وَالثَّالِث فالمطابقة فيهمَا فِي الْمَعْنى لِأَن الْقَائِل إِذا قَالَ لَك من مَالك هَذَا الْغُلَام فَإِن لَك

---

(1) [المؤمنون: ٨٨].

(2) درة التنزيل وغرة التأويل: (1/ 946 – 949).

أَن تَقول زيد فَيكون مطابقا لفظا وَمعنى وَلَك أَن تَقول لزيد فَيكون مطابقا للمعنى وَلِهَذَا قَرَأَ أَبُو عَمْرو الثَّانِي وَالثَّالِث الله مُرَاعَاة للمطابقة"[1].

وذكر المتشابه اللفظي في وصف لفظة **(فضل)**: **چ** □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ **چ**[2]، وقوله تعالى في السورة نفسها **چ** □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ **چ**[3].

(الواو) عاطفة، **(لولا)** حرف شرط غير جازم- حرف امتناع لوجود- **(فضل)** مبتدأ خبره محذوف وجوبا تقديره موجود **(عليكم)** متعلّق ب **(فضل)** **(حكيم)** خبر أنّ ثان مرفوع، والمصدر المؤوّل **(أنّ الله توّاب ...)** في محلّ رفع معطوف على المصدر الصريح فضل، وجملة: «**لولا فضل الله ...** » لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة الذين يرمون وجواب الشرط محذوف تقديره لهلكتم، أو لبيّن الحقّ.

جاء في درة التنزيل للخطيب الإسكافي قوله تعالى في أخر العشر من أول السورة: "**چ** □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ **چ**[4]، وقال في آخر العشرين من أول السورة: **چ** □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ **چ**[5]، للسائل أن يسأل عن خاتمتي العشرين واختلافهما بقوله في الأولى: **(تواب حكيم)** وفي الثانية: **(رؤوف رحيم)** مع حذف جواب "لولا" في الآيتين. والجواب أن يقال: لما ذكر في أول السورة حدّ الزنا والقذف وختم ذلك بقذف الرجل امرأته، والحكم فيه اعتدّ عليهم بأن أمهلهم ليتوبوا ولم يعاجلهم بالعقوبة على ما قارفوا، فقال: **(ولولا فضل الله ...)** فإنّه يرجع به لمن رجع إليه، وأن من تاب تاب الله عليه، لعجّل

([1]) أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان: (ص 185).

([2]) [النور: ١٠].

([3]) [النور: ٢٠].

([4]) [النور: ١٠].

([5]) [النور: ٢٠].

إهلاككم، ورمى بكم إلى العقاب الدائم، والعذاب الواصب، وهذا الجواب قد ذكر في الآية التى في أهل الإفك، وهي: چ ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ں چ[1]، فهذا معنى قوله: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ[2]، ومعنى **(حكيم)**: أن أفعاله مبنية على الحكمة، ومن الحكمة أن لا يعاجل كلّ مذنب بعقوبته عند وقوع خطيئته وأما خاتمة العشرين بقوله: چ □ □ □ □ □ چ فإن معناه: لولا أن الله أنعم عليكم، ورَحِمَكم، وقد أجرى حكمه بأن يرحم أمثالكم ويرؤفَ بكم عند هذا الذنب الكبير والإفك العظيم، فهذا موضع الرحمة لما تخوّلهم بالموعظة فقال: چ و و ۇ ۇ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ چ[3]، والأول مطلق غير محصور على قوم بأعيانهم، وإنّما المراد مَن فعل ذلك منكم فحكمه كذا، وحدّه كذا في الدنيا، وعذاب دائم في الأخرى. ومخاطبة أهل الإفك لأقوام معيّنين أكبر لعظم ذنبهم، وأنهم لم يهلكوا لرأفته بهم، فكان كل موضع من الموضعين مقتضيا لما اختصّ به من الآيتين"[4].

ووافقه برهان الكرماني؛ فقال رحمه الله: قَوْله تَعَالَى على رَأس الْعشْر چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ[5] مَحْذُوف الْجَواب تَقْدِيره لفضحكم وَهُوَ مُتَّصِل بِبَيَان حكم الزَّانِيَيْنِ وَحكم الْقَاذِف وَحكم اللّعان وَجَوَاب لَوْلَا محذوفا أحسن مِنْهُ ملفوظا بِهِ وَهُوَ الْمَكَان الَّذِي يكون الْإِنْسَان فِيهِ أفْصح مَا يكون إِذا سكت، وَقَوله على رَأس الْعشْرين چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ[6]، فَحذف الْجَواب أَيْضا تَقْدِيره لعجل لكم الْعَذَاب وَهُوَ مُتَّصِل بِقِصَّتِهَا رَضِي الله عَنْهَا

([1]) [النور: ١٤].

([2]) [النور: ١٠].

([3]) [النور: ١٧].

([4]) **درة التنزيل وغرة التأويل:** (1/ 950 – 953).

([5]) [النور: ١٠].

([6]) [النور: ٢٠].

وَعَن أَبِيهَا وَقيل دلّ عَلَيْهِ قَوْله ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ[1]، وَقيل دلّ عَلَيْهِ قَوْله ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭼ[2]، وَفِي خلال هَذِه الْآيَات ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ[3] ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ[4] ﭽ ﮯ ﮰ ﯓ ﯔ ﭼ[5]، وَلَيْسَ هُوَ الدَّال على امْتنَاع الشَّيْء لوُجُود غَيره بل هُوَ للتحضيض، قَالَ الشَّاعِر:

تَعدونَ عقر النيب أفضل مجدكم ... بني ضوطرى لَوْلَا الكمى المقنعا

وَهُوَ فِي الْبَيْت للتحضيض والتحضيض يخْتَص بِالْفِعْلِ وَالْفِعْل فِي الْبَيْت مُقَدّر تَقْدِيره هلا تَعدونَ الكمى أَو هلا تعقرون الكمى وَيخْتَص الثَّانِي بِالْفِعْلِ وَالْأول يخْتَص بِالِاسْمِ وَيدخل الْمُبْتَدَأ وَيلْزم خَبره الحذف"[6].

أما الكرماني فجاء مرتكزا على قوله تعالى : **{تبَارك}** هَذِه لَفْظَة لَا تسْتَعْمل إِلَّا لله وَلَا تسْتَعْمل إِلَّا بِلَفْظ الْمَاضِي وَجَاءَت فِي هَذِه السُّورَة فِي ثَلَاث مَوَاضِع ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ، و ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ، و ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ تَعْظِيمًا لذكر الله وخصت هَذِه الْمَوَاضِع بِالذكر لِأَن مَا بعْدهَا عظائم الأول ذكر الْفرْقَان وَهُوَ الْقُرْآن الْمُشْتَمل على مَعَاني جَمِيع كتب الله وَالثَّانِي ذكر النَّبِي وَالله خاطبه بقوله لولاك يَا مُحَمَّد مَا خلقت للكائنات وَالثَّالِث ذكر للبروج والسيارات وَالشَّمْس وَالْقَمَر وَاللَّيْل وَالنَّهَار ولولاها مَا وجد فِي الأَرْض حَيَوَان وَلَا نَبَات وَمثلهَا

---

(1) [النور: ١٤].

(2) [النور: 21].

(3) [النور: ١٢].

(4) [النور: ١٣].

(5) [النور: ١٦].

(6) **أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان:** (ص 186 – 187).

چہ ھ ھ ے ۓ چ[1]، و چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ چ[2]، و چ ۆ ب ب ۔ چ[3]»[4].

ومن آيات المتشابه اللفظي التي ورد فيها الاختلاف بذكر الاسم مقدما في موضع ومؤخرا في موضع آخر في قوله تعالى : چ ۆ ب ب ۔ ب پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ چ[5]، وقوله تعالى في سورة الرعد: چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ھ ھ چ[6]، وقوله تعالى في سورة يس : چ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ چ[7]، وفي قوله تعالى في سورة مريم : چ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ چ[8]، تماثلت الآيات في التركيب فكلتاهما جملة فعلية بدأت بالواو العاطفة، **(الواو)** استئنافيّة **(من دونه)** متعلّق بمحذوف مفعول به ثان عامله اتّخذوا **(لا)** نافية **(الواو)** عاطفة أو حالية، والحروف الخمسة التالية عاطفة **(لأنفسهم)** متعلّق بـــ **(يملكون)** أي لأجل أنفسهم **(لا)** زائدة لتأكيد النفي **(نفعا)** معطوف على **(ضرّا)** بالواو منصوب **(لا)** الأولى نافية، والثانية والثالثة زائدتان لتأكيد النفي **(حياة، نشورا)** معطوفان على **(موتا)** منصوبان، جملة: «**اتّخذوا ...** »

---

(1) [غافر: ٦٤].

(2) [المؤمنون: 14].

(3) [الملك: ١].

(4) أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان: (ص 188).

(5) [الفرقان: ٣].

(6) [الرعد: ١٦].

(7) [يس: ٧٤].

(8) [مريم: ٤٨].

لا محلّ لها استئنافيّة، وجملة: «**لا يخلقون ...** » في محلّ نصب نعت لآلهة، وجملة: «**هم يخلقون ...** » في محلّ نصب معطوفة على جملة النعت، وجملة: «**يخلقون ...** » في محلّ رفع خبر المبتدأ (**هم**)، وجملة: «**لا يملكون.. ضرا**» في محلّ نصب معطوفة على جملة لا يخلقون، وجملة: «**لا يملكون موتا**» في محلّ نصب معطوفة على جملة لا يخلقون".

ذكر صاحب درة التنزيل في قوله تعالى : **چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ چ**[1]، وقال قبله في سورة الرعد، وكان حكم هذه الآية أن تذكر هناك: **چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک چ**[2]، إن تقديم "نفع" على "ضر" في سورة الرعد، وعكس ذلك في سورة الفرقان، وما الذي أوجب هذا الاختلاف؟، والجواب أن يقال: أما في سورة الرعد فإنه قدّم فيها الأفضل على الأنقص، لأن اجتلاب النفع أشرف من استدفاع الضر، وهو رتبة فوقه، فمن فاته ذلك طلب دفع الضر فهو على وجهه في الترتيب، وأما في سورة الفرقان فإنه بني على ما قبله، وهو: **چ ب پ پ پ ڀ ڀ چ**، وقوله: **چ ب پ پ چ** نفى، وقوله: **چ ڀ ڀ چ** إثبات، فقدّم النفي على الإثبات، وكان الضرّ نفياً، والنفع إثباتا، إذ النفع إثبات المصالح وإيجادها، والضرُّ نفيها، فكما قدّم فيما قبله ما نفى على ما أثبت حمل المعطوف عليه ليكون مشاكلا له"[3].

وذكر الغرناطي (**منها**) قوله تعالى: **چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ چ**[4]، وفي سورة يس: **چ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ چ**[5]، للسائل أن يسأل عن ورود

---

(1) [الفرقان: ٣].

(2) [الرعد: ١٦].

(3) **درة التنزيل وغرة التأويل:** (1/ 957 – 958).

(4) [الفرقان: ٣].

(5) [يس: ٧٤].

اسمه سبحانه مضمراً في قوله سبحانه: **ﭽ ﭗ ﭘ ﭼ** في سورة الفرقان ومظهراً في قوله: **ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ** في سورة يس ما وجه ذلك؟

والجواب عنه: أن آية الفرقان تقدم قبلها اسمه سبحانه مكنياً عنه جل وتعالى في قوله: **ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﭼ**[1]، فورد اسمه سبحانه مكنياً عنه ثماني مرات: أولها الموصول **(وهو)** الذي من قوله: **ﭽ ﯕ ﯖ ﭼ**، وفاعل نزل المضمر، والضمير في **ﭽ ﯛ ﭼ** والموصول الثاني، والضمير المجرور باللام، والضمير الفاعل في **ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ**، والضمير في **(له)** المجرور، والضمير الفاعل في **(وخلق)**، فلما تكرر اسمه مكنياً عنه ثماني مرات جرى بعد ذلك في قوله: **ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ** مضمراً على حكم ما تقدم، ولو ورد مظهراً لم يكن ليناسب، وأما الوارد في سورة يس فتقدم قبل الآية قوله تعالى: **ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ**[2]، فلم يكن ورود اسم الله تعالى هنا مضمراً ليناسبه لو قيل: (واتخذوا من دونه لما تقدم قبله ذكر الشيطان وتحذيرهم من عبادته)، فجاء كل من الآيتين على ما يجب ويناسب"[3].

ومن آيات المتشابه اللفظي التي ورد فيها الاختلاف بذكر الاسم مقدما في موضع ومؤخرا في موضع آخر في قوله تعالى : **ﭽ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﭼ**[4]، وقوله تعالى في سورة يونس: **ﭽ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ**[5]، اتفق في البنية النحوية بدأت كلتاهما بالواو العاطفة

---

(1) [الفرقان: ١ – ٢].

(2) [يس: ٦٠].

(3) **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل:** (2/ 374).

(4) [الفرقان: ٥٥].

(5) [يونس: ١٨].

(الواو) استئنافيّة **(من دون)** متعلّق بحال من الموصول ما مفعول يعبدون و **(كان)** الواو استئنافيّة **(على ربه)** متعلّق بـــ **(ظهيرا)** بحذف مضاف أي على عصيان ربّه، وجملة: «**يعبدون**» لا محلّ لها استئنافيّة، وجملة: «**لا ينفعهم ...** » لا محلّ لها صلة الموصول **(ما)**، وجملة: «**يضرّهم ...** » لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة، وجملة: «**كان الكافر ...** » لا محلّ لها استئنافيّة.

واعتمد الاسكافي في جوابه لذلك على قوله تعالى: **چ ئى ئد ى ى ي ي □ □ □□ □ □ □ □ □ □ چ**[1]، وقال في سورة يونس – وكان هذا يجب أن يذكر فيها –: **چ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ چ**[2]، للسائل أن يسأل في هاتين الآيتين عن مثل ما سأل عنه في الأوليين؟.

والجواب أن يقال: أمّا في سورة يونس فإنه بدأ بما هو أبلغ إذا ابتدئ به، لأن امتلاك الضر أسهل من امتلاك النفع، فالواحد منّا يقدر لغيره من الضرّ على ما لا يقدر عليه من النفع، ويتسهّل عليه ضرّه ما لا يتسهّل عليه نفعه، أي يعبدون أصناماً لا تقدر على ما يتسهل على الفاعلين، فكيف ما يتعذر؟ ثم ذكر بعده: **(ولا ينفعهم)** لاستيعاب ما في الباب، وأما في سورة الفرقان فإنه تبع على ما قدّم فيه الأفضل على الأنقص لقوله تعالى: **چ ۈ ۇ ۇ ۆ ۆ ۆ ۇ ۋ ۋ چ**[3]، وقوله بعده: **چ ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ چ**[4]، فقدم خِلطة النسب على خلطة السبب، وهى المصاهرة، ثم جاء بعد ذلك: **چ ئى ئد ى ى ي ي □ □ □□ چ**[5]، فقدّم النفع على الضرّ اتباعاً لما تقدم"[6].

---

(1) [الفرقان: ٥٥].

(2) [يونس: ١٨].

(3) [الفرقان: ٥٣].

(4) [الفرقان: ٥٤].

(5) [الفرقان: ٥٥].

(6) **درة التنزيل وغرة التأويل:** (1/ 959 – 960).

وورد المتشابه اللفظي مختلفا في التعبير بالاسمين في قوله تعالى في سورة الفرقان : **چ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ چ**[1]، وقوله تعالى في سورة الشعراء: **چ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ چ**[2]، في التركيب تشابه الآيتان فكلتاهما بدأت بالواو العاطفة، **(الواو)** عاطفة **(على الحيّ)** متعلّق بـــ **(توكّل)** ، **(الذي)** اسم موصول في محلّ جرّ نعت للحيّ **(لا)** نافية **(الواو)** عاطفة **(بحمده)** متعلّق بحال من فاعل سبّح أي متلبّسا بحمده **(الواو)** استئنافيّة **(الباء)**، حرف جرّ زائد و **(الهاء)** فاعل كفى في محلّه البعيد **(بذنوب)** متعلّق ب **(خبيرا)** وهو حال منصوب من فاعل كفى، وجملة: «**توكّل ...** » لا محلّ لها معطوفة على جملة قل، وجملة: «**لا يموت ...** » لا محلّ لها صلة الموصول **(الذي)**.

وأجاب شيخ الإسلام بدر الدين ابن جماعة في كشف المعاني في قوله تعالى: **چ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ چ**[3]، وقال في الشعراء: **چ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ چ**[4]، أنه أشار ههنا إلى الصفة التي يدوم معها نفع المتوكل عليه، وهي في دوام الحياة، لأن من يموت ينقطع نفعه، وأشار في آية الشعراء إلى الصفتين اللتين ينفع معهما التوكل، وهي العزة التي يقدر بها على النفع، والرحمة التي بها يوصله إلى المتوكل وخص آية الشعراء بختمها بذلك مع ما ذكرناه أي **چ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ چ**[5]، الذي تقدم وصفه مرة بعد مرة في إنجاء الرسل وإهلاك أعدائهم"[6].

ومما ورد في من المتشابه اللفظي مختلفا في التعبير بالاسم الظاهر قوله تعالى في النمل والقصص: **چ ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئى ئى ئى ئى ئب ئب ئب ئب چ**

---

(1) [الفرقان: ٥٨].

(2) [الشعراء: ٢١٧].

(3) [الفرقان: ٥٨].

(4) [الشعراء: ٢١٧].

(5) [الشعراء: ٢١٧].

(6) كشف المعاني في المتشابه من المثاني: (ص: 275).

ى ى ﯾ □ □ □ □ □ □ چ(بلفظة (فرعون وقَو ِمِهِ)، وقوله تعالى في الفصص: چ ﮔ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ چ بلفظة (فرعون وَمَلَإِيْهِ) الآيتان متفقتان نحويا، (الواو) عاطفة (في جيبك) متعلّق ب (أدخل) ، (تخرج) مضارع مجزوم جواب الطلب (بيضاء) حال منصوبة (من غير) متعلّق بحال ثانية من فاعل تخرج (في تسع) متعلّق بحال ثالثة من فاعل تخرج أي آية في تسع آيات، (إلى فرعون) متعلّق بحال من تسع آيات، (فاسقين) نعت ل (قوما) منصوب وعلامة النصب الياء، وجملة: «أدخل ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة لا تخف، وجملة: «تخرج ... » لا محلّ لها جواب شرط مقدّر غير مقترنة بالفاء أي: إن تدخل يدك ... تخرج، وجملة: «إنّهم كانوا ... » لا محلّ لها استئناف بيانيّ ، وجملة: «كانوا » في محلّ رفع خبر إنّ.

وذكر الكرماني في قَوْله: چ ى ى ﯾ □ □ □ □ □ □ چ[1]، وَفِي الْقَصَص چ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ چ، لِأَن الْمَلأ أَشْرَاف الْقَوْم وكَانُوا فِي هَذِه السُّورَة موصوفين بِمَا وَصفهم الله بِهِ من قَوْله: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چچ ٱ ٻ چ(الْآيَة، فَلم يسمهم مَلأ بل سماهم قوما وَفِي الْقَصَص لم يَكُونُوا موصوفين بِتِلْكَ الصِّفَات فسماهم مَلأ وعقبه چ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ چ[2]، وَمَا يتَعَلَّق بِقصَّة مُوسَى سوى هَذِه الْكَلِمَات قد سبق"[3].

ومما ورد مختلفا في الاسم الظاهر قوله تعالى في سورة النمل: چ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ چ[4]، وقوله تعالى: چ ٱ ٻ ٻ ٻ

-

([2]) [القصص: ٣٨].

([3]) أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان: (ص 192).

([4]) [النمل: ٥٩].

پ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ چ[1]، تشابهت الآيات في البناء النحوي (لله) متعلّق بخبر المبتدأ الحمد **(الواو)** عاطفة **(سلام)** مبتدأ مرفوع، **(على عباده)** خبر المبتدأ **(الذين)** موصول نعت لعباده **(الهمزة)** للاستفهام **(أم)** هي المتّصلة حرف عطف **(ما)** حرف مصدريّ، والمصدر المؤوّل **(ما يشركون)** في محلّ رفع معطوف على لفظ الجلالة المبتدأ أي شركهم، جملة: «**قل ...** » لا محلّ لها استئنافيّة، وجملة: «**الحمد لله**» في محلّ نصب مقول القول، وجملة: «**سلام على عباده ...** » في محلّ نصب معطوفة على جملة مقول القول، وجملة: «**اصطفى ...** » لا محلّ لها صلة الموصول **(الذين)**، والعائد محذوف، وجملة: «**يشركون**» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ **(ما)**.

الخاتمة

بعد التطواف في مناحي هذا البحث يظهر لنا شرف موضوع المتشابه اللفظي؛ لما يزخر من دلائل الإعجاز القرآني وأسراره البيانية التي لا تنفد، واهتمام علماء المسلمين بهذا العلم والاحتفاء به قديمًا وحديثًا؛ يدل على ذلك مؤلفاتهم التي تناولت موضوع المتشابه اللفظي من عدة اتجاهات، كما أنّ هذا العلم من أظهر الطرق التي تزيد المؤمن إيمانًا ويقينًا بهذا الكتاب العزيز المعجِز

المراجع والمصادر

([1]) [النمل: ٦٤].

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422 هـ
- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365 هـ، 1946 م.
- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف: د. هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط1، 1421 هـ،2001م.
- زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، دار الفكر العربي.
- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1414 هـ.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبدالله العكبري، حققه: علي البجاوي
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984 هـ.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، ط1، 1998م.
- النحو الوافي، عباس حسن (ت: 1398هـ)، دار المعارف، ط15.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ، 1999 م.

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت: 769هـ)، تحقيق: حمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، ط20 ،1400 هـ،1980 م.
- مقاييس اللغة معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.